انشقاق القمر

وسأل زعماء قريش النبي ﷺ أن يريهم آية واضحة ومعجزة بينة تدل على صدق نبوته وتأييد الله له، فدعا ربه أن يريهم آية فيها إعجاز كبير فكان انشقاق القمر، حيث شقه الله نصفين، هكذا شاهده أهل مكة، فكان فرقتين، فرقة فوق الجبل وفرقة دونه، وفي الصحيحين أن أهل مكة سألوا النبي ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما، وقال رسول الله ﷺ: «**اشهدوا**» وفي رواية لابن عباس أن عدداً من زعماء قريش منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل وغيرهم، قالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان، فقال لهم النبي ﷺ: «**إن فعلت تؤمنوا؟**» قالوا: نعم، وكانت ليلة بدر، فسأل الله عزَّ وجلَّ أن يعطيه ما سألوا، فأمسى القمر نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان ـ وهذا بالطبع وفق النظر وليس فوق أبي قبيس على الحقيقة فعندما يغيب القمر أو الشمس وفي جهة الغروب بحر يرى الرائي أنهما يغيبان في البحر ـ والرسول ﷺ ينادي يا أبا سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن الأرقم، اشهدوا، وكان موقف قريش أن هذا سحر، وروي عن عبدالله بن مسعود أنه قال: رأيت القمر منشقا شقتين مرتين، مرة بمكة قبل أن يخرج النبي ﷺ: شقة على أبي قبيس، وشقة على السويداء، ولهذا الحدث نزلت سورة القمر، قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ ومن هذه الآيات يتبين أن هذه الآية والمعجزة الكبيرة لم تغير من عنادهم وموقفهم من الدعوة شيئاً، بل رددوا تهمهم السابقة بأن هذا سحر مستمر، لذلك لما رأوا انشقاق القمر قالوا: سحرنا محمد، فقال بعضهم: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فاسألوا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق، وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر سحركم به، قال فسئل السفار ـ وقدموا من كل جهة ـ قالوا: رأينا، وقد ذكر فيما بعد أن مناطق أخرى شهدت انشقاق القمر لأن المدة ـ حسب الروايات ـ استمرت حتى غياب القمر، وأرخ كثير من البلاد تواريخهم بليلة انشقاق القمر، وذكر أنه في بعض بلاد الهند أرخوا على بناء بني تلك الليلة بليلة انشقاق القمر.